

إيريش فروم

كينونة الإنسان

ترجمة: محمد حبيب



أصنام اليوم هي مواضيع جشع مُعدّ منهجياً؛ جشع المال، السلطة، الشهوة، المجد، الطعام والشراب.

يعبد الإنسان وسائل وغايات الجشع؛ الإنتاج، الاستهلاك، القوة العسكرية، الأعمال التجارية، والدولة. وبقدر ما يقوّي أصنامه بقدر ما يضعف هو، وبقدر ما يشعر بالخواء. وبدلاً من البهجة، يسعى إلى الإثارة، وبدلاً من الحياة، يحب عالم الأجهزة المؤتمتة؛ وبدلاً من النمو، يسعى إلى الثروة؛ وبدلاً من الكينونة، تراه مهتماً في الامتلاك والاستعمال.

* أعتقد أن تجربة الحب هي الفعل الأكثر إنسانيةً وأسنّةً، والذي يُمنح للإنسان ليستمتع به، وهو، مثل العقل، لا معنى له إن تصورناه بطريقةٍ مجترّاة.

* أعتقد أن الحرية هي القدرة على اتباع صوت العقل والمعرفة في مواجهة صوت المشاعر الالعقلانية.

* أعتقد أن "النضال من أجل الحرية" يتمتع عموماً بالمعنى الوحيد لمقارعة السلطة المفروضة بالقوة، ولتغلب على الإرادة الفردية. اليوم، ينبغي أن يعني "النضال من أجل الحرية" تحرير أنفسنا فردياً وجمعياً من "السلطة" التي خضعنا لها "عن طيب خاطر"؛ كما يعني تحرير أنفسنا من القوى الداخلية التي تقتضي هذا الخضوع لأننا غير قادرين على حمل الحرية.

